الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

العدول التركيبي في القرآن الكريم

" سورة القصص انموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبات :
- سمية عامر
- سميحة ليحيو
- نوال بن عمر

إشراف الدكتور:
سليم سعداني

السنة الجامعية: 2015م/2016م-1436هـ/1437هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

العدول التركيبي في القرآن الكريم

" سورة القصص انموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبات:
- سمية عامر
- سميحة ليحيو
- نوال بن عمر

إشراف الدكتور:
سليم سعداني

السنة الجامعية: 2015م/2016م-1436هـ/1437هـ

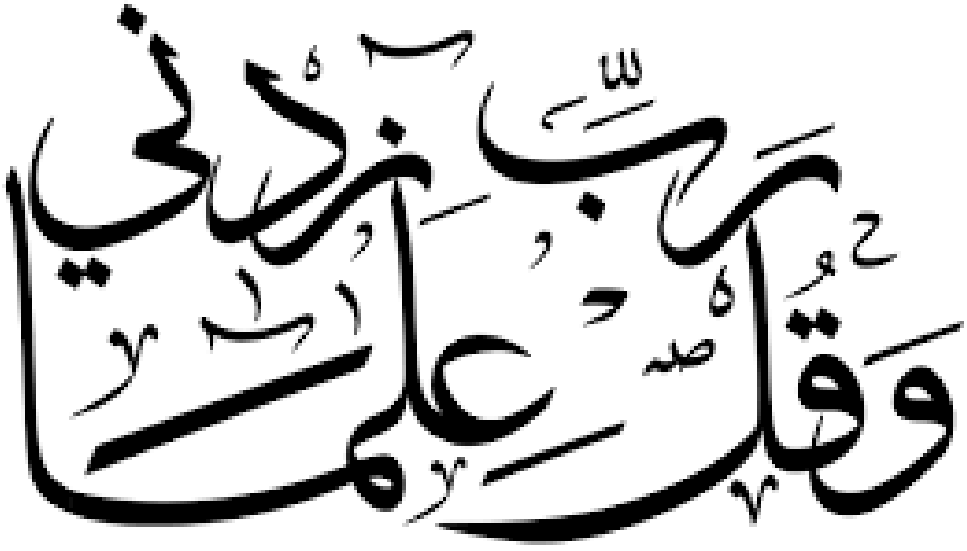

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه بعظيم الشكر و الامتنان إلى الله عز وجل أولاً وآخراً، لهدايته لنا ومنحنا القوة لإتمام هذا العمل .

ونتوجه بالشكر أيضاً إلى :

الأستاذ المشرف" *سعداني سليم* "على مساعدته لنا لإنجاز هذا العمل وعلى النصائح والإرشادات التي قدمها لنا وكانت سر طريقنا الصحيح .

الأساتذة المتواجدون في المعهد و الذين أمدونا بالمعلومات خلال مدة تعليمنا لتنويرنا بكل ما نحتاجه من معرفة متنوعة تكون لنا سنداً ومرجعاً في مستقبلنا إن شاء الله.

الأستاذ " طريلي العربي " على صدره الرحب وحرصه على مد يد العون لنا .

دون أن ننسى كل الزملاء وطلبة معهد الآداب و اللغات

خاصة طلبة تخصص لسانيات عامة دفعة 2016

والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تقديم العون لنا .

إهداء

إلى من سهروا الليالي من أجل تعليمنا وتربيتنا أمهاتنا وآبائنا الأعزاء

إلى من قاموا بتكويننا وقدموا لنا كل المساعدات

أساتذتنا الكرام

إلى من أعانونا وضحوا معنا من أجل انجاز هذا العمل

إخوتنا وأخواتنا الأحباء

إلى من قدم لنا كل المساعدات والتسهيلات

الأستاذ سعداني سليم

إلى كل الأصدقاء و الزملاء في كل مكان

وخاصة طلبة دفعة اللغة

إلى كل هؤلاء نهدي هذه المذكرة

بن عمر، عامر، ليحيو.

مقدمة

مقدمة :

تعد الدراسات الأسلوبية من أكثر المقاربات المعتمدة في تحليل النصوص ،لما فيها من ربط بين النقد والأدب ،ويعد العدول أحد أهم إجراءات المنهج الأسلوبي ،لذلك كان الإجراء المختار لبحثنا الذي كان القرآن الكريم مدونة له ،وذلك في سورة القصص منه فجاء عنواننا "العدول التركيبي في القرآن الكريم سورة القصص أنموذجا".

واختيارنا للقرآن الكريم ليكون مدونة لبحثنا لأننا رأينا فيه الأسلوب الفريد في النظم والجمال التعبيري ، فعني به أيما عناية منذ نزوله والدراسات تتوالى على مرِّ العصور إلى يومنا هذا، فما إن يظهر علم لغوي إلا وتجده قد جعل من القرآن مورداً لمباحثه وقضاياه ،ومن هذه العلوم نجد قديماً البلاغة العربية التي وشحت عملها بالقرآن ،فكثر التأليف فيه وفي أسراره ،ومن العلوم أيضاً والتي اعتبرها الكثيرون امتدادٌ للدرس البلاغي العربي القديم الأسلوبية أو علم الأسلوب ،والذي سيكون مجال بحثنا هذا لماله من مباحث اهتمت بصورة مكثفة بالعمل على إيجاد مواضع الإبداع الأسلوبي ،في النصوص اللغوية بصفة عامة ،والنص القرآني بصفة خاصةٍ ، فكان للدارسين الأسلوبيين المساحة الواسعة لإخراج كل مافيه من مكامنٍ للإعجاز القرآني ،ومن الدراسات السابقة في هذا السياق نجد "أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية لحسن طبل" وكذلك نذكر "ظاهرة الانزياح في سورة النمل – دراسة أسلوبية- لهدية جيلي" ...

وبما أن الأسلوب هو ذاته العدول على ضوء رأي الكثير من الدارسين فإننا سننطلق في بحثنا المتواضع هذا من العدول التركيبي لنصوص القرآن الكريم ،وألفاظه وتبيان تأويلاته ودلالة هذا الخرق لما هو مألوف، فما هو العدول ؟ وما أثره في النصوص؟ وما هي مبرراته وهل وقعه في النص القرآني كوقعه في غيره من النصوص ؟

وانطلاقاً من هذه التساؤلات آثرنا الخوض في الموضوع فتجاذبتنا حالتان :الفضول العلمي لنكون ولما لا من الباحثين فيه ،والجانب الذاتي فتمثل في تحيزنا للنص القرآني واختياره من غيره من النصوص لأننا رأينا فيه كل سمات التميز والفرادة وكذا التبجيل والتقديس .

وتبعاً للعامل الموضوعي حاولنا أن نستثمر ما جنيناه في السنوات الثلاث الماضية من خلال دراستنا لبعض المقاييس كالأسلوبية واللسانيات والدلالة ، معتمدين على طرق تحليلها ومُقارباتها ، لنبرز بعض خصائصها الفنية وكذا الجوانب الإبداعية .وللقيام بهذا كان الجدير بنا تقسيم البحث إلى ثلاث أجزاء كبرى وهي: مدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي.

– مدخل : عنوناه بعتبات البحث،مبرزين فيه مقابلة بين البلاغة والأسلوبية والعلاقة بينهما ومختتميه بمحددات الأسلوبية.

– الفصل النظري : وعنوانه العدول التركيبي واشتمل على العدول المفهوم في اللغة والاصطلاح ،ومن ثمة التركيب في اللغة والاصطلاح ،لنخلص إلى مباحث العدول التركيبي (تقديم وتأخير حذف والتفات و اعتراض) ،مبرزين السمة الجمالية لكل مبحث منها .

– الفصل التطبيقي : مواطن العدول التركيبي في سورة القصص أنموذجاً ،واحتوى هذا الأخير على تعريفٍ للسورة وأنواع العدول فيها.

وفي الأخير ختمنا عملنا هذا بجملة من النتائج المستخلصة من دراستنا ،متبعين في هذا المنهج الأسلوبي والذي ظهرت معالمه في الفصل الثاني من البحث ، حيث كان البحث عن مواضع العدول التركيبي في السورة و إبرازه ، معتمدين في ذلك على جملة من المصادر و المراجع أهمها :البلاغة والأسلوبية ليوسف أبو العدوس ،والأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها لموسى ربابعة ،والأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السَّد وغيرها بالإضافة إلى بعض كتب التفاسير نذكر منها :التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور، وتفسير القرآن الكريم لعبد الكريم يونس الخطيب .

وكغيره من البحوث والرسائل العلمية لم يخلو بحثنا من بعض المعيقات التي لم تكن الحاجز الذي سنقف عنده فتُثْبط عزيمتنا لإكمال المشوار بل العكس ، فكلما وصلنا إلى طريق مسدود وصعب الأمر علينا حاولنا البحث عن ألف طريقٍ وطريق آخر والفضل في هذا يعود للمولى عز وجل ومن ثمة لبعض الأساتذة جعلها الله في ميزان حسناتهم ولعل أكثر شيءٍ عانيناه في عملنا وأهمها ،تحليل الآيات القرآنية والتعدد الحاصل في أوجه التأويل وكتب التفسير .

وفي الأخير نتمنى أن يسدّد الله خطانا ويهدينا سواء السبيل ويكون عملنا هذا زادٌ لنا في يومٍ لا ينفع فيه مال ولابنين ويكون مكللا بالتوفيق والنجاح من عنده سبحانه ،وعدة لكل باحث من بعدنا في هذا الموضوع ،ومنطلقا للمضي فيه إلى أبعد حدود المعرفة والعطاء العلمي .ولا ننسى شكر كل من أسدوا لنا يد العون ماديا وحتى معنويا ،فشكراً جزيلاً.

المدخل: عتبات البحث

ا.ن البلاغة والأسلوبية

I. II. محددات الأسلوبية

I. بين البلاغة والأسلوبية :

مما لاشك فيه أن كل علم لم يأت من فراغ وإنما هو امتداد لما قبله بشكل من الأشكال ، وهذا يعزز القول بأن الأسلوبية امتداد للبلاغة العربية القديمة ، في حين يمكن القول بأن الأسلوبية ما تلبث حتى تتقلص فتكون جزءا من البلاغة فتتصل بها، في حين قد تنفصل ليتسع مفهومها فتعبر عن البلاغة كلها .[1]

وعليه لا يمكننا القول بأن الأسلوبية بديلة عن البلاغة لأن هذا يلغي تماما مدى التعالق بينهما، فلا يمكننا تصور بلاغة مستقلة عن الأسلوب أو العكس ، وذلك بالنسبة للدراسة التي نحن في صددها ، إذ نجد جميع المباحث الأسلوبية هي في الأصل ذاتها مباحث البلاغة ، إلا أنه يبقى هناك اختلاف في طرق مقاربة النص ، لذلك يجدر بنا تقديم لمفهومي كليهما .

1)مفهوم البلاغة :

الخليل بن أحمد الفراهيدي : « كل ما أدى إلى قضاء الحاجة فهو بلاغة ، فإن استطعت أن يكون لفظك لمعناك طبقا ولتلك الحال وفقا وآخر كلامك لأوله مشابها وموارده لمصادره موازنا فافعل.[2]»

كما يعرفها الجرجاني : «وضوح الدلالة وصواب الإشارة ، وتصحيح الأقسام وحسن الترتيب والنظام، والإبداع في طريقة التشبيه والتمثيل ، والإجمال ثم التفصيل ، ووضع الفصل والوصل موضعهما، وتوفية الحدث والتأكيد والتقديم والتأخير شروطهما مدخل فيما له كان القرآن معجزا»[3].

وفي أثر البلاغة على جودة الشعر يقول حازم القرطاجني: « لم أجد شاعرا مجيدا من شعراء الجاهلية إلا وقد لزم شاعرا آخر مدة طويلة وتعلم منه قوانين النظم واستفاد عنه الدربة في أنحاء التصاريف البلاغية . »[4]

---

[1] – ينظر ، هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، تح محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، لبنان ، 1999م ، ص 19 .

[2] – عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، 1998م ، ص55 .

[3] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ، 2004م ، ص 59 .

[4] – حمادي صمو ، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، دط ، 1981م ، ج21 ، ص 28 .

وللبلاغة ثلاثة مباحث وهي : معان وبيان وبديع .

علم المعاني عرفه البلاغيون بقولهم : «هو علم يعرف به أحول اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال . »[1]

علم البيان : «هو علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إبداع وجمال ، أو قبح وابتذال».[2] أما علم البديع فيعرفه الخطيب القزويني بقوله هو : « علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان : معنوي ولفظي »[3].

من خلال ما صغناه من مختلف التعاريف السابقة الذكر نستنتج أن البلاغة تكون في حسن استعمال اللغة وتصنيف الأساليب بحسب تمكنها في التعبير عن الغرض تعبيرا يتجاوز الإبلاغ إلى التأثير في المتكلم أو إقناعه بما نقول أو إشراكه فيما نحس به ، وغاياتها مد المستعمل بما تعتبره أنجع طريقة في بلوغ المقاصد ، ثم إن الكلام البليغ من منظور البلاغيين يقوم على براعة النظم وحسن السبك وتلاحم المعاني وجزالة الألفاظ وجودتها وذلك بالتعبير عن المراد في أكمل صورة و أبهى حلة بوضعه في قالب شريف بديع التأليف .

2)مفهوم الأسلوبية :

ظهرت الأسلوبية خلال القرن 19 للميلاد عند الغربين وارتبط ظهورها بالدرس اللغوي الذي أقامه دي سوسير .

ويعرفها شارل بالي بقوله : « العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي، أي التعبير عن الوقائع الحساسية الشعورية من خلال اللغة و واقع اللغة عبر هذه الحساسية. » [4]وهو مؤسس هذا العلم و تعرف أسلوبيته بالتعبيرية أو الأسلوبية الفرنسية و ظهر بعدها عدة اتجاهات

[1]– عبد الفتاح بسيوني ، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، مكتبة وهيبة ، القاهرة ، دط ، دت ، ج1 ، ص 32 .

[2] – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1416هـ 1996م ، ج2 ، ص 126 .

[3] – جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة ، الاسكندرية ، دط ، 1998 م ، ص 25 .

[4] – صلاح فضل ، علم الأسلوب (مبادئه و إجراءاته) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1985م ، ص 18 .

أهمها الأسلوبية البنيوية لميشال ريفاتير و يرى بأنها : « لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معبر و إدراك مخصوص . »[1]

و الأسلوبية النفسية ل : « ليوسبيتزر » ، و التي من خلالها حاول البحث عن روح المؤلف في لغته و من هنا اتسمت أسلوبيته بالمزج بين ما هو نفسي و ما هو لساني ، حتى أن أسلوبيته أطلق عليها الأسلوبية المثالية ، و التي رأى من خلالها الأسلوبية جسرا بين اللسانيات وتاريخ الأدب .[2] كما يرى جاكبسون الأسلوبية على أنها : « البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا و عن سائر الفنون الانسانية ثانيا . »[3]

و بعد عرضنا للبلاغة و الأسلوبية و مفهوم كل واحدة منهما ، اتضح لنا بأن الأسلوبية الحديثة هي أصالة التراث الأدبي العربي الذي يشكل مادة أساسية لكثير من الدراسات النقدية الحديثة ، إذ لا يمكن أن نستغني عن تراثنا و جهود أدبائنا و تنبهر أبصارنا بأضواء النظريات الغربية الحديثة .

« فمجهود أدبائنا و علمائنا مهما كانت متواضعة فإنها تشكل الخطوة الأولى الأساسية للدرس البلاغي و النقدي الحديث ، و تأسيسا على ما سبق فإن مصطلح الأسلوبية لا يمكن أن يؤخذ على أنه كشف جديد لشيء غير معروف أصلا ، فلدينا من التراث النقدي و البلاغي ما يقترب من مفهوم الأسلوبية أو يأصل لها وربما تكون الاستفادة منه أكبر من الاستفادة مما هو موجود في الأسلوبية ، و كل ما يحتاجه الدارس هو كيف يوظف التراث توظيفا جديدا ، وفق التعبيرات التي واكبت مختلف مجالات الحياة ، و يستفيد من التجربتين و لا يجعل لأحدهما سبقا على الآخر.[4] »

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار الصفاء ، عمان ، ط1 ، 2002م ، ص 16 .

[2] – ينظر: حسن ناظم ، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسياب) ، المركز الثقافي العربي ، دبي ، دط ، دت ، ص 34 .

[3] – منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، سوريا ، ط1 ، 2002م ، ص 43 .

[4] – خليل عودة ، المصطلح النقدي (الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة و التجديد ، الأسلوبية أنموذجا) ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، 2003م ، ص 62 .

II. محددات الأسلوبية :

« تخضع العناصر اللسانية في الخطاب المنطوق أو المكتوب لسلطة الطبيعة الخطية للغة ، التي تسير وفقها القوانين وتعتمد الإجراء التأليفي بين العناصر المثالية و إن هذا التعاقب أو التوالي التلفظي يطلق عليه : محور التركيب ، ثم إن الناطق أو المتكلم يمتلك القدرة و الطاقة الإبداعية التي تمكنه من الانتقاء و الاختيار و فصل دال على آخر اعتمادا على رصيده اللغوي وهذا ما يعرف في الدراسات الأسلوبية الحديثة : بمحور الاختيار ، ثم إن الخروج عن أحد هذين المحورين يسمى عدولا و انحرافا ، فالخروج عن محور التركيب يعرف بالعدول التركيبي .[1] »

وللمقاربة الأسلوبية ثلاث محددات أساسية وهي : الاختيار و التركيب و العدول ، والذي يعنينا بالدرجة الأولى التركيب والعدول كونهما العنصرين الأساسيين في البحث لذلك سنخصهما بقدر من التركيز و التفصيل في الفصل النظري من بحثنا .

[1] – عبد الله خضر حمد ، أسلوبية الانزياح ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2013 ، ص 65 .

الفصل الأول

ماهية العدول التركيبي

II. العدول

III. التركيب

III. مباحث العدول التركيبي:

I. العدول:

إن المتعمق في الدراسات الأسلوبية يدرك أن من أهم قضاياها تتبع الانزياح (العدول) الذي يقع على مستوى الكلام فيغير من نسقه المألوف القاعدي ، و انطلاقاً من هذا نظر دارسوا الأسلوبية للغة من مستويين: الأول مستواها المثالي في الأداء العادي و الثاني مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها .[1]

و عليه ، و قبل الخوض في العدول كظاهرة لغوية دعتنا الضرورة للعودة للمعاجم لكي نستقصي المعنى اللغوي ، و نحيط بمنطلقاته الأساسية التي تحدد لنا الاستعمال اللغوي على الصعيد العام ، ومعناها الخاص في البحث الأسلوبي .

1) لغة:

«يعرف الفيروز آبادي العدو على أنه من جذر (عَدَلَ) ضد الجَوْرِ ، و ما قام في النفوس أنه مستقيم، كالعدالةِ و العدولةِ و المعدلةُ ، عَدَلَ يَعْدِلُ فهو عَادلٌ من العدولِ و العدلِ ، بلفظ الواحد وهذا اسم للجمع ..... و الاعتدالُ توسط الحال بين حالين في الكم أو الكيف».[2]

ويرى الفيومي هو الآخر أن العدول من جذر (ع .د . ل) : هو القصد في الأمور ، وهو خلاف الجَوْرِ ، يقال : عَدَلَ في أمره ، عَدَلَ عَدْلاً من باب ضَرَبَ و عَدَلَ على القوم عَدْلاً أيضا ومَعْدِلَةً بكسر الدال وفتحها ، وعَدَلَ عن الطريق عُدُولاً : مال عنه و انصرف ، و عَدَلَ عَدْلاً من باب تعب جَارَ وظَلَمَ .

« وقد ذهب ابن منظور في تعريفه للعدول على أنه : من جذر (ع د ل) : عَدْلَةٌ ، أنثوا المصدر لما جرى وصفا على المؤنث ، و إن لم يكن على صورة اسم الفاعل ، و لا هو فاعل في

[1] – ينظر : محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، دار نوبار، القاهرة ، ط1 ، 1994م ، ص268

[2] – ينظر : جد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط8 ، 1426هـ 2005م ، ص 1030

الحقيقة وإنما استهواه بذلك جريها وصفاً على المؤنث.....و على قول ابن جبير أن العَدْلَ على أربعة أنحاء : العَدْلُ في الحكمِ..... والعَدْلُ في القولِ.....فالعَدْلُ في العديةِ.....وفي الاشتراكِ » .[1]

و جاء في معجم الوسيط « (عَدَلَ) عَدْلاً وعُدُولاً : مال ، و يقال : عَدَلَ عن الطريق ، حاد و ـإليه رجع »[2].

إذن فقد أجمعت مختلف التعريفات السابقة الذكر على مفهوم واحد لغوي مشترك للعدول بالرغم من اختلاف زوايا النظر إليه إلا أن الملاحظ أن العدول في عموم اللغة هو الميل و الانصراف عن الطريق أو الرجوع إليه .

2) **اصطلاحا** :

يعرفه أحد الباحثين على أنه : « مجاوزة السنن المألوفة بين الناس في محاوراتهم ، و ضروب معاملاتهم، لتحقيق ، سمة جمالية في القول تمتع القارئ و تطرب السامع ، و بها يصير نصا أدبيا . »[3] و يعرفه نور الدين السد على أنه : « انحراف الكلام على نسقه المألوف و هو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام و صياغته ، يمكن بواسطته التعرف إلى طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته . »[4].

ولصلاح فضل رأي في العدول حين عرفه بقوله هو : « الانتقال المفاجئ للمعنى : و قد اشتهرت في الدراسات النقدية عبارات مؤداها أن وظيفة النثر دلالية و وظيفة الشعر إيحائية . و هي صحيحة إلى حد كبير : فالنثر ينقل أفكار و الشعر يولد عواطف و مشاعر و أحاسيس فعندما نقول عن القمر: الكوكب الذي يدور حول الأرض ، و يقول عنه الشاعر "المنجل الذهبي" فكلانا يشير إلى نفس الشيء ، و لكن التعبيرين يختلفان في الدلالة عليه و يثيران طرق مختلفة في الوعي به فلو فهما من كلمة المعنى الشيء نفسه ، فإن العبارتين لهما نفس المعنى ، أما لو فهمنا عنه كيفية فهم

[1] – ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، تح عبد الله علي الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، 1119م ، ص 2839 .

[2] – مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 1425ه 2004م ، ص 588 .

[3] – ابراهيم منصور التركي ، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، (مقال) ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، السعودية ، ج19 ، ع40 ، ربيع الأول 1428ه ، ص 550 .

[4] – نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة ، الجزائر ، 2010 ، ج1 ، ص 198 .

الشيء لاختلاف معنى العبارتين و كان من حقنا أن نقول بوجود معنى نثري و آخر شعري . »[1] وفي كتابه التعريفات الجرجاني يعرف العدول على (أنه عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفا الإفراط والتفريط وفي اصطلاح النحويين : خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى ، أما اصطلاح الفقهاء : من اجتنب الكبائر و لم يصر الصغائر ، و غلب صوابه ، و اجتنب الأفعال الجنسية كالأكل في الطريق و البول)[2] .

و ملخص القول أن اختلاف و تعدد الثقافات و المدارس و الاتجاهات الفكرية و الفلسفية أدى إلى تعدد مفاهيم العدول ، و إن كانت تختلف في بعض نقاطها فكل نظر له من زاوية نظر خاصة إلا أن معظمها أجمعت على أن العدول في مفهومه الاصطلاحي هو الخروج المتعمد على الأصول اللغوية ، و إعادة بنائها بصورة جديدة لخلق المتعة و الغرابة و المفاجأة و هو أيضا خرق لنظام معهود و نمط مألوف و مخالفة لقاعدة معلومة و انتهاكها .

3) وظيفة العدول :

يمكن النظر للعدول من عدة جوانب جمالية و إبداعية و كذلك دلاليا ، فهو يطرب السمع لما فيه من جمالية و ذلك تبعا لاختراق النمط الاعتيادي و يكسر الرتابة التي تثير الملل في النفس ، فتثير جوانب جمالية و كذلك يساعد كلا من المبدع و المتلقي على التواصل و الاشتراك في عملية الإنتاج ، كما له وظيفة دلالية لأن الذي يقع على مستوى التركيب يعدد من أوجه التعابير اللغوية ، و بهذا تتعدد المعاني . و يمكن أن نلخص وظائف العدول فيما يلي :[3]

– العدول مصدر لإحداث و تحقيق المفاجأة و ذلك عن طريق الجمع بين الأشياء المتنافرة و خلق علاقات جديدة تثير الدهشة و تلفت انتباه المتلقي .

– يتيح للمبدع سبلا جديدة في استخدام اللغة و تفجير طاقتها و توسيع دلالاتها ، و توليد أساليب و تراكيب جديدة .

[1] – يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص 108 .

[2] – الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف ، التعريفات ، تح محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ط3 ، 1357هـ ، ص 124 .

[3] – ينظر : عبد الله خضر ، أسلوبية الانزياح (في شعر المعلقات) ، ص 59. 62.

- له وظيفة تمييزية ، من خلاله يتميز و يتفرد مبدع عن آخر .
- يساعد على قراءة النص قراءة استبطانيه متعمقة فيجنبنا القراءات السطحية و الهامشية .
- يعزز شعرية النص و يسمو به جماليا فوق ما هو عادي و مألوف .

وما يمكننا استنتاجه بعد رصد أهم وظائف العدول ، يتسنى لنا القول بأن للعدول وظائف وغايات متعددة تكشف وتلخص مضمون المخزن الدلالي لكيفيات الأداء الأسلوبي المتميز المصحوب بالسمة الجمالية و الفنية و تفجر القدرة الكامنة لمستوياته التي تعجز بنى الألفاظ المألوفة عن تحقيقها، و هذا ما يستدعي وجود بنيات خارقة و منزاحة يكون بناؤها الكلي في أساسه عدولا مطلقا ، يتقدم باتجاه خلق نظام رمزي يتجاوز القوانين المعيارية و القواعد المألوفة .

II. التركيب:

تعنى جل الدراسات اللغوية العربية ببناء الجمل و ترابط عناصرها ببعضها البعض من أجل الكشف عن دلالاتها المختلفة فمن الضروري أن تكون هناك دراسات لغوية دقيقة ، تنظر و تبحث في أهم مفاهيمها اللغوية و مصطلحاتها و هذا ما سنحاول ضبطه في التعريف المعجمي والاصطلاحي .

1)لغة:

في معجم الوسيط : « التركيب (علم الفلسفة) : تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله: التحليل (مج) و تركب : يقال : تَركب الشيء من كذا و كذا : تَألفَ و تَكَونَ و تَراكبَ الشيء: رَكِبَ بعضه فوق بعض أو تراكم ».[1]

وفي متن اللغة : رَكَبَهُ : وضع بعضه فوق بعض : جعله يَرْكَبُ و ــ السِنانُ في الرمحِ و النَصْلُ في السَهمِ و ــ الفَصُ في الخاتم : وضعه فيه ، وتراكبَ الشيء : رَكِبَ بعضه بعضاً و رَكِبَ رَكْباً ركب الشحم و تَراكبَ : علا بعضه فوق بعضٍ .[2]

[1] – مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص 368

[2] – أحمد رضى ، متن اللغة ، مكتبة الحياة ، دمشق ، بيروت ، دط ، 1380هـ 1960م ، ج 4 ، ص 236 . 237

و يعرفه الفيروز أبادي بقوله : » هو من مصدر الفعل الثلاثي رَكَبَ ، يُرَكِبُ ، تَرْكِيباً ، و رَكَبَه كَسمعه ، رُكُوباً و مَرْكِباً : علاه ، و الراكبُ : للبعير خاصة جمع رُكابٍ و رُكبانٍ و ركوبٌ بضمهن كفيلة و الرَكْبُ : رُكْبانُ الإبل ، والرِكابُ كالكِتابُ : و الركوبُ بها : التي تُرْكَبُ من الإبلِ أو الرُكوبُ: المركوبةُ و رَكبَهُ تركيباً : وضع بعضه على بعض فَتركَبَ وتَراكَبَ .»[1]

2)**اصطلاحا**:

يقول الجرجاني : « التركيب كالترتيب لكن ،ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدما أو تأخرا ، و التركيب جمع الحروف البسيطة و نظمها لتكون كلمة .»[2]

– التركيب النحوي يعرفه سيبويه : « اجتماع كلمتين لعلاقة معنوية » و التراكيب تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل بغية لخطها و تحديدها و بين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة تؤدي غرضاً معيناً). [3]

ويعرفه مصطفى الغلاييني في كتابه « جامع الدروس العربية » بقوله : « المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء أكانت فائدة تامة مثل : النجاة في الصدق ، أم ناقصة مثل : نور الشمس ، الإنسانية الفاضلة .»[4]

3)**أنواعه** :

للتركيب ستة أنواع هي : الإسنادي و الإضافي ، و العطفي و المزجي و العددي و البياني .

– التركيب الإسنادي : (الإسناد هو الحكم بالشيء ، كالحكم على زهير بالإجتهاد في قولك : زهير مجتهد ، و المحكوم يسمى مسندا و المحكوم عليه يسمى مسندا إليه).[5]

– التركيب الإضافي : و هو ما تركب من مضاف و مضاف إليه مثل قولنا :كتاب التلميذ ، فالأول مضاف و الثاني مضاف إليه .

---

[1] – الفيروزا بادي ، قاموس المحيط ، ص 91.

[2] – المرجع السابق ، الجرجاني ، التعريفات ، ص 51 .

[3] – صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها عند الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1994م ، ص 101.

[4] – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط28 ، 1414ه 1993م ، ص 12 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 13. 14 .

– التركيب البياني : كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة للمعنى الأول و له ثلاثة أقسام :

أ– مركب وصفي : و هو ما تألف من صفة و موصوف مثل : فاز التلميذ المجتهد .[1]

ب– مركب توكيدي : و هو ما تألف من مؤكد و مؤكد مثل :جاء القوم كلهم .

ج– مركب بدلي : و هو ما تألف من البدل و المبدل منه مثل : جاء الخليل أخوك .[2]

– التركيب العطفي : و هو ما تألف من معطوف و معطوف عليه ، بتوسط حرف العطف بينهما مثل : ينال التلميذ و التلميذة الحمد و الثناء .

– التركيب المزجي : كل كلمتين ركبتا و جعلتا كلمة واحدة مثل : بعلبك ، حضرموت ، ومعد يكرب.[3].

– التركيب العددي : هو من المركبات المزجية وهو كل عددي كان بينهما حرف عطف مقدر[4] مثل: قوله تعالى ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ سورة يوسف، الآية: 4 .

III. مباحث العدول التركيبي :

ينشئ المتكلم خطابه من خلال ربط الدوال ببعضها وتشكيل علاقات متشابكة و متماسكة بينها عن طريق مختلف الاستعمالات اللغوية بهدف التعبير عن أغراضه و خلجاته و إيصال أفكاره للمتلقي إلا أن هذا الاستعمال اللغوي قد يكون مألوفا تبعا للقوانين المعيارية و القواعد المألوفة و قد يكون خرقا و انتهاكا لها بكسر تلك المعايير المألوفة و يكون هذا الخرق على أشكال مختلفة كالتقديم و التأخير ، و الحذف و الاعتراض و الالتفات .

1– التقديم و التأخير:

يمكننا القول بأن التقديم يحدث تبعا لتغيير في النظام العام للتركيب ففي التقديم يحصل أن كلمة تأخذ مكان أخرى عن طريق التبادل ، و يكون هذا حتما لغرض بلاغي استدعى حدوث هذه

[1] – المرجع السابق، مصطفى الغلاييني ، ص 15.

[2] – المرجع نفسه ، ص 15 .

[3] – محمد عب السراج ، اللباب في قواعد اللغة ، تح خير الدين شمسي باشا ، دمشق ، ط1 ، 1403ه 1983م ، ج1 ، ص 78 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 16. 17 .

الظاهرة و بما أننا قلنا تقديم فإنه يرفق بالتأخير لأن هذه المعادلة تتحقق بشرط ملازمة العنصرين لبعضهما . و يعرفه الجرجاني بقوله : « هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه ، و لا تزال ترى شعرا يروقك سمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد السبب أن راقك و لطف عندك أن قدم فيه شيء و حول اللفظ من مكان إلى مكان .»[1]

1-1- التقديم في الجملة الاسمية :

الأصل في الجملة الاسمية أن تتكون من مبتدأ و خبر و رتبة المبتدأ محفوظة فيحتل هذا الأخير موقع المتصدر في الجملة إلا أن المتكلم قد يعدل عن أصل هذا الترتيب فيقدم ما أصله التأخير جوازا في بعض الحالات أهمها :[2]

– إذا كان الخبر صفة نحو (زَيْدٌ قائمٌ) ، فيصح أن نقول (قائمٌ زيدٌ) دون أن يحدث لبس ، لأنه من الواضح أن (قائمٌ) هو الخبر، و (زيدٌ) هو المبتدأ ، ذلك لأن الوصف لا يصح أن يكون مبتدأ إلا إذا كان معتمدا على نفي أو استفهام .

– إذا كان الخبر فعلا رافعا لاسم ظاهر نحو : (زيدٌ قامَ أبوهُ) ، ف (زيد) مبتدأ ، (قام) فعل ماض ، و (أبوه) أبو : فاعل (قام) و هاء الغائب في محل جر مضاف إليه ، و الجملة من الفعل و الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، و يصح في هذه الجملة أن نقول : (قامَ أبوهُ زيدٌ) إذ من الواضح أنه لا يخاف فيه اللبس ذلك لأن (قام أبوه) جملة موقعها خبر ، و فاعل (قام) موجود وهو (أبوه) و ليس هناك ما يدعو لأن يلتبس به (زيد) و هو المبتدأ .

– إذا كان الخبر فعلا رافعا لضمير بارز نحو : (أخواكَ قاماَ) ، فيصح أن يقال : (قاماَ أخواكَ) ، ذلك أنه ما من شك في أن (أخواك) مبتدأ لأن الفعل (قام) فاعله موجود و هو الضمير (ألف الاثنين) .

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 106. 107 .

[2] – أميرة علي توفيق ، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، دط ، 1391هـ 1971م ، ص 28 ، 29 .

و لهذا التقديم أغراض بلاغية كثيرة نذكر منها :

أ- التخصيص : كقوله تعالى ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ ﴾ سورة الروم، الآية:4 فقولك : لله الأمر معناه : أن الأمر لله وحده لا لأحد غيره[1] .

ب- التنبيه على الخبرية : كقوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ سورة البقرة، الآية:36.

ج- التشويق : كقول محمد بن وهيب يمدح المعتصم :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ***شمس الضحى و أبو الإسحاق و القمرا

إذ الأصل : الشمس و القمرا و أبو إسحاق ثلاثة تشرق الدنيا .....[2]

1-2- التقديم في الجملة الفعلية :

في المقابل تتكون الجملة الفعلية بدورها من ركني الإسناد الأصلي الفعل و الفاعل و قد تمتد الجملة لتشمل بعض العلاقات الأخرى كالمفعولية و الإضافية و غيرها ، و البنية التركيبية في الجملة الفعلية يتصدرها الفعل إلا أن مرونة اللغة و مطاوعتها قد يغير من الشكل المعهود لها فتجعل مما أصله التقديم متأخرا و العكس .

أ-تقديم الفاعل :

قد يتقدم الفاعل على فعله في حالات نذكر منها :

- أن يجيء فيما سبق فيه إنكار ، كأن يقول قائل : (لا أعلم ما تقول) فينكر عمله فتقول له : (أنت تعلم أن الأمر على ما أقول) ، فتقدم الفاعل و تقول : (هو يعلم كذا _ و إن أنكره _ وهو يعلم الكذب فيما قال _ وان حلف عليه _) .

- أنه يجيء فيما إعترضه شك ، كأن يقول لك قائل : ((كأنك ما قال فلان / فيظهر شكه في علمك : فتقول : ((أنا أعلم ماقال ولكني أدرايه)) .

[1]- المرجع السابق ، البلاغة علم المعاني ، ص 229 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 232 .

– أنه يؤتى به فيما القياس في مثله ألا يكون ، أي فيما يقتضي العقل والمنطق، ألا يكون نحو قوله تعالى ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ سورة الفرقان، الآية :3 فإنهم وأن كانوا لا ينكرون أنها مخلوقة فإن عبادتها تقتضي أنها غير مخلوقة لأن العقل يقتضي أن يكون المعبود خالقا لا مخلوقا[1] .

ب– تقديم متعلقات الفعل:

– تقديم المفعول به : مثل قوله تعالى : ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ سورة الأنعام : الآية4 ، تقدم المفعول ليبين أن غير الله ليس جدير بالدعاء .

– تقديم الجار والمجرور :مثل قولنا: في المسجد صليت ، فحصل الفعل بلا شك ، وتعلقه بالجار والمجرور ، وعدم تعلقه بغيره[2] .

– تقديم الظرف : الأصل في الظرف أن يتأخر عن عامله وقد يتقدم جوازا نحو قول الشاعر

إذا تأود أدته الرفاهية***توم العقود أدمته البرى لينا .

" تأود " فعل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو"، فتقدم الظرف "إذا" على عامله تأود [3].

23و لهذا التقديم أغراض ومقاصد عدة منها :[4]

✓ يرى عبد القاهر جرجاني أن التقديم في الجملة يفيد التخصيص وتقوية الحكم وقصره ، وتقريره في ذهن السامع ومثال القصر في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ سورة الفاتحة، الآية: 5 والأصل نعبدك ونستعين بك، فقدم المفعول لأجل الاختصاص والقصر ، والمعنى أخصك بالعبادة وتخصك لطلب المعونة .

[1] – محمود السيد الشيخون ، أسرار تقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية، القاهرة ، د.ط، د.ت، ص 42-43.

[2] – المرجع السابق، بلاغة (علم المعاني)، ص235.

[3] – ينظر: أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي ، القواعد للغة العربية، تح: محمد أحمد قاسم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 2001م، ص214-215.

[4] – ينظر : عبد القادر حسين ، فن البلاغة ، دار الغريب ، القاهرة ، دط ، 2005 م ، ص58 .

✓ الاهتمام بالمقدم كقوله تعالى:﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا ﴾ سورة الأنعام، الآية: 14،قدم المفعول به على الفعل ، وسلط عليه الإنكار فكان المعنى الاهتمام هنا باتخاذ غير الله وليا لا باتخاذ الولي .

ومن العموم ما قلناه عن التقديم وأشكاله وأغراضه نستطيع أن نقول بأن هذه الظاهرة الأسلوبية التي تقع على مستوى التراكيب فتقدم وتؤخر في مراتب الألفاظ وكل هذه الإجراءات تحمل معاني بلاغية مهمة ولفتات ذات الطابع الجمالي البارز[1] .

2- الحذف :

"الحذف ضرب من الإيجاز" [2]، ويقول عنه عبد القاهر الجرجاني : (باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن)[3].

ويقول ابن جني: (قد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)[4].

وكذلك يقول عنه روبرت دي بوجراند :(إنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة)[5].

ولقد وضع بعض الباحثين اللغويين شروطاً للحذف وهي [6]:

- وجود دليل على المحذوف .
- أن لا يكون المحذوف كالجزء.
- ألا يؤدي الحذف إلى نقص الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد معا .

---

[1] – ينظر: الطالب معين رفيق صالح ، دراسة أسلوبية في سورة مريم ، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 2003. ص151.

[2] – عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية (علم المعاني) ، مكتبة الآداب ، ط2، 1411هـ/1991، ص64.

[3] – المرجع السابق، عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 146.

[4] – ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة والكتاب ، ط4، د.ت، ص 354.

[5] – أحمد عقيقي ، نحو النص اتجاه جديد في درس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط1، 2001م، ص 125.

[6] – عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ، بيروت ، ط1، 2014م، ص 156-157.

– ألا يؤدي إلى اللبس .

– ألا يكون عوضًا عن الشيء المحذوف .

– ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا.

– ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه .

– ألا يؤدي الحذف على إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي .

ويمكن أن يتضح لنا من خلال ما ذكرناه من شروط الحذف؛ أن من أبرزها وجود دليل على المحذوف ، وأن لا يؤدي الحذف إلى اللبس في المعنى .

2–1 الحذف في الجملة الاسمية:

أ– حذف المبتدأ :

– إذا دل عليه دليل ، ولم يتأثر المعنى ولا التركيب بحذفه نحو أن يقال : أين الأخ ؟ فيجاب: في المكتبة ، فالجار والمجرور خبر للمبتدأ محذوف تقديره" الأخ" وأصل الكلام " الأخ في المكتبة "[1] .

– إذا كان في الجملة ما يشير إليه نحو قوله تعالى ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ ﴾ سورة فصلت الآية:46 ؛أي من عمل صالحا فعمله لنفسه[2].

– ويحذف بعد القول كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾سورة الفرقان، الآية: 5؛ أي هذه أساطير الأولين[3] .

– ويحذف المبتدأ بعد "فاء" الجواب كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ ﴾ سورة البقرة الآية:220 أي فهم إخوانكم .

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط25، 1398هـ، ج4،ص 507.

[2] – محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة، عمان ، ط1، 2007م، ص 227.

[3] – المرجع نفسه، ص 227.

ب- حذف الخبر:

- إذا دل عليه دليل وغالب ما يكون ذلك في الجواب عن السؤال ؛ أي إذا وقع في الجواب الاستفهام نحو: من عندك ؟ فتقول : صديق ؛ أي عندي صديق فالجملة عندي خبر مقدم1.

- يحذف الخبر إذا وقع بعد إذا الفجائية نحو : دخلت فإذا المعلم ؛ أي تقدير الكلام : فإذا المعلم موجود .

- يحذف إختصاراً لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه كمثال قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴾ سورة الرعد، الآية: 35 ؛ أي تقدير الكلام وظلها دائم.[2]

ج- دواعي ومقاصد الحذف في الجملة الاسمية :

يمكن حصرها فيما يلي[3]:

- الاحتراز عن العبث .
- تخييل أن في حذفه تعويلا على شهادة العقل كأن تكون انتظار زائر كبير فيأتي من يقول: حضر.
- ضيق المقام عن ذكره بسبب ضجر أو الخوف فوات الفرصة كقول الشاعر مثلا:

قال لي : كيف أنت قلت : عليل سهر دائم وحزن طويل .

- تعجيل المسرة بالمسند مثل قولك : جائزتي، وأصل الكلام ؛ أي هذه جائزتي.
- إنشاء المدح أو الذم أو الترحم مثل : الحمد لله أهل الحمد ؛ أي هو أهل الحمد .

[1] - المرجع السابق ، محمود حسني مغالسة، ص 233.

[2] - المرجع نفسه ، ص509.

[3] - عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط3، 1412هـ/1992م، ص ص194-196.

2-2 الحذف في الجملة الفعلية :

أ- حذف فعل الفاعل :

- قد يحذف فعل الفاعل إذا دل عليه نحو: من استقبلك في المطار ؟ فتقول : والدي ، وتقدير الكلام : استقبلني والدي ؛ لأن السؤال والجواب كأنهما جملة واحدة ، فما ذكر في السؤال لا يذكر في الجواب خشية التكرار [1].

- وقد يظهر حذف الفعل جليا نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ سورة الزخرف، الآية: 87، فلفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره " خلقنا" يفهم من سياق الآية الكريمة.

- ويحذف فعل الفاعل بعد أداة الشرط مباشرة نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾ سورة الانفطار، الآية: 1 ؛ أي إذا انفطرت السماء انفطرت.

- ويجوز حذف فعل مفعول به، إذا دل عليه دليل محذوف في الكلام مثل: أهلا وسهلا، وأصل الكلام : جئت أهلا ووطأت سهلا[2].

ب- حذف الفاعل:

« كما قد يحذف الفاعل إذا كان ضميراً بارزا لعلة صرفية وذلك لأنه ينظر إليه حينئذ كحرف من أحرف الفعل مثل :لتذهبن يا فاطمة، فالفاعل يا المخاطبة محذوفة ، وأصل الكلام لتذهبين، ومثال : لتذهبن يا زائرون ، الفاعل واو الجمع المذكر السالم محذوف ، وأصلها : لتذهبون » [3].

ويذكر أغلب النحاة أن حذف الفاعل لا يكون عادة إلا عند بعضهم في مواضيع محدودة ومعروفة.

---

[1] - المرجع السابق، النحو الشافي الشامل، ص195.

[2] - المرجع نفسه،ص342.

[3] - المرجع نفسه ، ص 189.

ج– دواعي ومقاصد وأسباب الحذف في الجملة الفعلية [1]:

– قصد الإيجاز في العبارة نحو : كوفيء المتفوق .

– المحافظة على المماثلة بين الحركات الحروف الأخيرة في السجع نحو:

من طابت سريرته ، حمدت سيرته.

– كون الفاعل معلوما للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره له نحو:

قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾ سورة البقرة، الآية: 216.

– جلالة الفعل (قتل الخرصون)؛ أي قتل الله الخرصين .

« ولظاهرة الحذف جوانب إيقاعية وجمالية متعددة والتي منها الحد من طول العبارة بما يتناسب والدفقة الشعورية من ناحية ، وبما يتناسب مع إيقاع الشعوري من ناحية الأخرى ، ومن أكثر صوره المأثرة في المسار الإيقاعي حذف أحد ركني الإسناد وبقاء المسند و المسند إليه مما يخلق تناغم سياقيا مع النسق التركيبي الذي يتضمنه[2].»

3– الالتفات :

نأتي الآن لنستعرض ثالث الظواهر التركيبية الأسلوبية والتي تمثل جملة التحولات المختلفة في التراكيب اللغوية ، ومن هذه التحولات تلك التي تأتي على أزمنة الأفعال كالعدول مثلا عن فعل ماضٍ إلى الأمر أو العكس ....وما هذا إلا مثلا على هذا الباب الواسع ، وكل هذه التحولات باختلاف أشكالها لا يمكن أخذها بعيدة على سياق اللغوي للخطاب ، كونه أساسي في تحديد المعنى المبتغي وتحقيق المراد .

[1] – محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الاسكندرية ، د.ط، 2002م،ص598–600.

[2] – ابتسام أحمد حمدان الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي، دار القلم العربي ، حلب ، ط1، 1418ه/1997م، ص221.

ويقول الزركشي في الالتفات : « هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر نظرية و استدرارا للسامع ، وتحديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه »[1] .

ويعرفه أبو هلال العسكري على أنه « الالتفات على ضربين : فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى ، فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به»[2].

ويقول ابن المعتز في تعريفه له : « هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار ، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك ، ومن الالتفات الانصراف من معنى يكون فيه إلى معنى آخر»[3].

2-1 صور الالتفات :

يأتي الالتفات على أوجه وصور وأشكال عدة نذكرها فيما يلي :

أ- الالتفات في الضمائر [4]:

- من تكلم إلى الخطاب :كقوله تعالى في حكاية عن الرجل المؤمن الذي كان يدعو قومه: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة يس ، الآية: 22 ، عبر عن المعنى أولا بطريق المتكلم : (مالي لا أعبد)، وعبر ثانيا بطريق الخطاب فقال : (وإليه ترجعون) بدلا من (وإليه أرجع).

- من التكلم إلى الغيبة: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ ﴾ سورة الكوثر: الآية1-2، فقوله: (إنا أعطيناك) تكلم ، وقوله (لربك) الغيبة؛ لأن الإسلام الظاهر من قبيل الغيبة ، والأصل (فصلي لنا) ففيه التفات من التكلم إلى الغيبة .

---

[1] – الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل ، بيروت، 1408هـ/1988م، ج3، ص 314.

[2] – أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بديع بيان معاني)، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط2، 1417هـ/1996م، ص 207.

[3] – أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1403هـ/1983م، ص296.

[4] – يوسف أبو العدوس ، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية ، عمان، ط1، 1999م، ص77-78.

- من الخطاب إلى التكلم : كقول علقمة الفحل:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان المشيب.

يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

وفقد التفت من الخطاب في "بك " إلى التكلم في " يكفني" وكان مقتضى الظاهر أن يقول " يكفلك".

- من الخطاب على الغيبة: كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ ﴾ سورة يونس: الآية22، فقد التفت من الخطاب في "كنتم" إلى الغيبة في "بهم"، وكان مقتضى الظاهر أن يقال: (وجرين بكم).

- من الغيبة إلى التكلم : كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ سورة الإسراء : الآية 1؛ فلقد التفت من الغيبة في قوله: (أسرى بعبده) إلى التكلم في قوله :(لنريه) وقوله : (من آياتنا) ، إذ مقتضى الظاهر أن يقال : (ليريه من آياته).

- من الغيبة إلى الخطاب: كقوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ سورة الفاتحة : الآية 4 فقد التفت من الغيبة في قوله:(مالك يوم الدين) ، إلى الخطاب في قوله: (إياك نعبد) ، إذ مقتضى الظاهر أن يقال : (إياه)، ولعل أبرز الالتفاتات في الضمائر ثلاث ، وعادة ما تتوارد بكثرة وهي كما جمعها إمرئ القيس في ثلاث أبيات على التوالي فيقول:

تطاول ليلك بالأثمد ونام الخلى ولم ترقد.

وبات وباتت له ليلة ليلة ذي العاشر الأرمد.

وذلك من نبأ جاءني وبغلته عن أبي الأسود.

فخاطب في البيت الأول ، وانصرف إلى الإخبار في البيت الثاني، وانصرف عن الإخبار إلى التكلم في البيت الثالث على الترتيب[1].

[1] – مصطفى الصاوي الجويني ، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأ المعارف ، الإسكندرية، د.ط، 1985م، ص168.

ب- الالتفات في الصيغ :

❖ التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل :

تعتبر الأساليب البليغة عن الماضي بصيغة المستقبل ؛ لغرض استحضار الصورة العجيبة .

وهذا كثير في البيان القرآني ، ومنه قوله سبحانه في شأن داود عليه السلام : **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة ص : الآية 18، قال سبحانه: (يسبحن) ومقتضى السياق أن يقال (مسبحات)؛ لأن التسبيح قد وقع عهد داود عليه السلام ، لكن الغرابة صدور التسبيح عن الجبال، ودلالة ذلك على قدرة العزيز، استدعت التعبير عن ذلك بصيغة المضارع، التي نقلت الحدث من الماضي البعيد ، وعرضته في مقام المشاهدة ، ليستقين منه ،ولا يناقش فيه.

❖ التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي:

تعتمد الأساليب البليغة إلى مخالفة مقتضى الظاهر في ميدان استخدام الأفعال فتعبر عن المستقبل بلفظ الماضي للتنبيه على تحقق وقوعه ، وأنه في حكم المنقضي الذي لا مدافعة فيه ، ووارد ذلك أيضا إشارات بلاغية تأنسها الأذواق الصافية ومثل ذلك :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴿٦٨﴾ ﴾ سورة الزمر الآية:68، قال سبحانه: (فَصَعِقَ) ومراد (يصعق) ؛ لأن الحدث لمّا يقع بعد ، ولكنه عبر عنه بالماضي ، إشارة إلى تحقق وقوعه، فهو لا محالة واقع ليس له من دافع [1].

ج- الالتفات في العدد :

تعتبر العربية من أكثر لغات العالم مرونة إن لم نقل هي اللغة الوحيدة التي لها إمكانية التوسع في بنائها التركيبي ، يظهر هذا الفرق مع لغات لأخرى من خلال صور العدول المختلفة ، ومن هذه الصور نجد الالتفات في العدد كأن نعبر عن الجمع بالتثنية أو العكس وغير ذلك من هذه الأساليب .

-والانزياح في العدد – الالتفات – قسم إلى نوعين كما يرى السبعي والسيوطي .

[1] - المرجع السابق، البلاغة والأسلوبية، ص80.

فالأول: الانتقال من التعبير بصيغة الإفراد، أو التثنية أو الجمع ، إلى التعبير بصيغة الأخرى منها، مع المعنى المراد بكل صيغة على وضعه الأصلي ، فتحقق فائدة الانزياح من الانتقال بين هذه الصيغ.

أما الثاني : التعبير بإحدى صيغ المفرد ، أو المثنى ، أو الجمع ، والمراد معنى الصيغة الأخرى .

أما نحن فسنحاول عرض بعض صوره ، محاولين المزج بين شواهد النوعين من التقسيم[1].

❖ **من صيغة المفرد إلى صيغة المثنى:**

من مثال هذا قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ سورة المائدة : الآية 64 ، وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان) ، فقد بدا السياق القرآني بصيغة الإفراد (يد الله) ، ثم انزاح إلى صيغة التثنية (يداه مبسوطتان)، ولعل سر هذا الانزياح يعود –كما يرى بعض المفسرين – –لى أن اليهود قد جعلوا قولهم (يد الله مغلولة) كناية عن نسبة البخل إلى الله جل وتنزه عن ذلك ، أجيبوا على وفق كلامهم –أي بطريقة الكناية –فقيل : (بل يداه مبسوطتان) بتثنية اليد ليكون الرد قولهم وإنكاره أبلغ وأدل على إثبات غاية السخاء له ونفي البخل عنه[2] .

❖ **من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع :**

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ سورة الطلاق الآية:1.وقد خاطب المولى –ع– وجل– نبيه الكريم بصيغة المفرد:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ " ، ثم انتقل إلى مخاطبته بالجمع ، فقال : (إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ) ، وكان مقتضى السياق أن يكون "يأيها النبي إذا طَلَقْتَ النساء " ، وذلك لأن هذه الآية يفسرها السياق الخارجي من سبب النزول .

فالخطاب موجه إلى النبي–صلى الله عليه وسلم – لكن السياق انزاح إلى الجمع للدلالة عن أمرين:

أولا: دلالة التعظيم والتفخيم للمتلقي الخاص ، وهو النبي الكريم .

ثانيا: دلالة العموم بالنسبة للمتلقي العام ، فالخطاب للنبي وحده والمعنى له وللمؤمنين جميعا[3] .

---

[1] – ينظر: أحمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في القرآني، الأكاديميون ، عمان ، ط1، 1435هـ/2014م، ص157.

[2] – المرجع السابق، أسلوبية الانزياح في النص القرآني، ص159.

[3] – المرجع نفسه، ص 162-163.

❖ **من صيغة الجمع إلى صيغة المثنى:**

ومن أمثلته قوله تعالى:﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾ سورة الأنبياء: الآية 30.، فالانزياح السياق الكريم بالإخبار عن الجمع " السماوات والأرض" إخبار المثنى بقوله :"كانتا " وكان القياس يقتضي أن يقول "كنّ" والانزياح إلى التثنية كان لبيان أن السماوات كنّ سماء واحدة قبل أن يخلقهن الله سبع سموات فجرى الكلام على التثنية باعتبار ما كان وهو سماء واحدة ، ولما عطف " الأرض " عليها ، أخبر عنها إخبار المثنى فقال: "كانتا"[1] .

تكمن جمالية الالتفات في تأديتها لوظائف بلاغية لا حصر لها فهي تثير المتلقي وتجذب انتباهه لما فيها من انزياح عن المألوف ، أو الوتيرة النسقية في البنية اللغوية كما لاننسى وقعها من السياق الذي ترد فيه فتبرز عديد الدلالات والإيحاءات غاية في الروعة البيان ، ولعل أبرز النصوص التي تتجلى فيها هذه الظاهرة وبكل مقوماتها الإبداعية والجمالية " النص القرآني" فتكشف عما فيه من الإعجاز فيتضح سره البياني الرفيع.

4- الاعتراض:

وهو رابع نوع للعدول التركيبي ، من حيث خرقه للنسيج العام للجمل ، فيحدث ما يحدث بين عناصر المكونة للجملة ، ومن الواضح أن الاعتراض لمعناه هو الفصل أو الحد بين شيئين الأصل فيهما التلازم ، كاعتراض بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره وحتى الاعتراض بين صنوف الكلام في حد ذاتها ، أي يأتي بين كلامين ،كما يعرفه ابن رشيق باسم " الالتفات " وقال:(وسبيله أن يكون الشاعر آخذا في معنى ثم يعرض له غيره، يعدل عن الأول إلى الثاني ، فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في الشيء مما يشد الأول) [2].

[1] – المرجع السابق، أسلوبية الانزياح في النص القرآني، ص177-178.

[2] – المرجع السابق، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بديع بيان معاني) ، ص174.

ويقول ابن المعتز:(ومن محاسن الكلام أيضا والشعر اعتراض الكلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود عليه فيتممه في بيت واحد)[1].

وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في معناهما بجملة أو أكثر لا محال لها من الإعراب نكتة بلاغية سوى دفع الإبهام[2].

4-1- الاعتراض بين شرط وجوابه:

قال العباس بن الأحنف:

إن تم ذا الهجر –يا ظلوم ولا تم- فمالي في العيش من أرب .

في هذا البيت اعتراض بين الشرط وجوابه ، بنداء من يحب والمبادرة إلى الدعاء بأن لا يتم مضمون الشرط، والداعي له المبادرة إلى استعطاف" ظلوم "-صاحبته-التي يحبها ، وسؤال الله أن لا يتم هجرها له [3].

4-2- الاعتراض بين القصر وجوابه:

يقول المولى عز وجل:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة الواقعة : الآية 76.

في هذه الآيات الاعتراض بين القسم وجوابه؛ بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ سورة الواقعة، الآية: 76؛ للتنبيه على عظم هذا القسم وتعظيم شأن ما أقسم به ، مع كون الفرصة مواتية لذلك [4].

[1] – المرجع السابق، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص244.

[2] – المرجع السابق، البلاغة العربية(أسسها وعلومها وفنونها)،ص80.

[3] – المرجع نفسه، ص 83.

[4] – المرجع السابق ، البلاغة العربية ، ص83.

4-3- الاعتراض بين المبتدأ والخبر:

قال أبو محمد الخازن :

فأية طربة للعفو إن ال كريم- وأنت معناه —طروب- [1]

في هذا البيت الشعري موضع للاعتراض وقع بين المبتدأ (اسم إن) وخبره والجملة الاعتراضية هي —أنت معناه-وأصل الكلام : إن الكريم طروب ، وهذا الاعتراض جاء لغرض المدح وخص الممدوح به بقوله " أنت " .

وكقولنا أيضا : أنه —المسكين-يتيم فتقدير الكلام "إنه يتيم" وقول" المكين "أي ؛ " هو المسكين " وهذا هو الاعتراض بين اسم إن وخبرها ، وجاء الاعتراض لغرض التنبيه لأمر واستعطاف.

4-4- الاعتراض بين الفعل وفاعله :

ونلتمس هذا النوع من الاعتراض في قول امرئ القيس :

ألا هل أتاها والحوادث جمة ***بأن إمرئ القيس بن تملك بيقرا[2].

فالجملة الاعتراضية-والحوادث جمة — وقعت بين السؤال "هل أتاها " والجواب "بأن إمرئ القيس" بن تملك بيقرا .

ويقول آخر في ذات النوع من الاعتراض :

ألم يأتك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد [3].

وفي هذا المثال أيضا وقع الاعتراض بين الفعل " يأت" والفاعل المحذوف الذي تقديره " هو" وأصل الكلام : ألم يأتك هو بما لاقت لبون بني زياد والاعتراض أيضا في الأنباء تنمي.

ولا يتوقف الاعتراض في الكلام على ما قلناه فحسب ؛لأن مواضعه كثيرة وما هذه إلا بعضها لأن الاعتراض ليس بالضرورة أن يكون بين مفردتين أو كلمتين ، بل قد يكون بين جملتين في ذات السياق ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ سورة النحل الآية57.

---

[1] – المرجع السابق ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص247.

[2] – المرجع السابق ، الخصائص، ص159.

[3] – المرجع نفسه ، ص160.

فالعبارة " سبحانه" جملة اعتراضية بين كلامين متصلين في معناهما وجاءت لرد عن التصور الفاسد والادعاء الكاذب للمشركين، ولبيان قدره تعالى نزاهته عما يقولون.

(ووجه حس الاعتراض على الإطلاق: حسن الإفادة مع أن مجيئه ، مجيء ما لا معول عليه في الإفادة فيكون مثله الحسنه تأتيك من حيث لا ترتقبها)[1].

[1] – الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط، د.ت، ص208-209.

الفصل الثاني

مواطن العدول في سورة القصص

I افات بين يدي السورة

IV. II. نماذج العدول التركيبي في سورة القصص .

- **نماذج من التقديم والتأخير في سورة القصص.**
- **نماذج من الحذف في سورة القصص**
- **نماذج من الالتفات في سورة القصص**
- **نماذج من الاعتراض في سورة القصص**

I. وقفات بين يدي السورة :

1. قراءة عامة للسورة :

سميت سورة القصص لما فيها من البيان العجيب لقصة موسى عليه السلام من حين ولادته إلى حين رسالته ،التي يتضح فيها أحداث جسام ، برز فيها لطف الله بالمؤمنين وخذلانه الكافرين ، ثم ذكر فيها قصة قارون من قوم موسى المشابهة للقصة الأولى في تفويض أركان الطغيان ، طغيان السلطة عند فرعون ، وطغيان المال عند قارون .[1]

أما نزولها فمكية باتفاق [2]، أما زمان النزول فقد حدده المفسرين وأهل العلم بالقران مابين الرجوع من الطائف وبين حادثة الإسراء والمعراج [3]، أما عدد آياتها ثمان وثمانون بلا خلاف ، وعدد كلماتها ألف وأربعمائة و واحدة ، أما عدد حروفها خمسة آلاف وثمان مئة حرف .[4]

2. موضوعات السورة وأغراض نزولها :

سلف وان ذكرنا أن سورة القصص مكية نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، وقد لاقى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ألوانا من العذاب ؛ (فقد مات تحت العذاب من مات وسلم من سلم) ، في حين نجد تجمع المال والقوة العددية في يد المشركين والمسلمون لا يملكون سوى قلوب عامرة بالإيمان ، يصارعون بها جبروت قريش فنرى تشابهاً واضحاً بين الظروف التي أحاطت بالمسلمين مع الظروف التي مرَّ بها سيدنا موسى عليه السلام مع قومه ، حيث تسلط جبروت فرعون و الأقباط على سيدنا موسى عليه السلام.

وبني إسرائيل يُذبح أبنائهم ويستحي نسائهم ،فقد جاءت هذه السورة لأغراض مختلفة والتي يمكن أن نعد منها ما يلي:[5]

---

[1] – و هبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط 2 ، 1418 ، ج 30 ، ص51 .

[2] – عبد الكريم يونس الخطيب ، تفسير القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القا هرة ، د ط ، 1390 ، ص 306 .

[3] – محمود عبد الخالق خلة ، (سورة القصص دراسة تحليلية و موضوعية) ، بحث لنيل الماجستير – تفسير و علوم القران – الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 1423 – 2002 م ، ص 07 .

[4] – المرجع السابق ، تفسير القرآن ن الكريم ، ص 306 .

[5] محمد مطني ،سورة القصص (دراسة تحليلية) ،جامعة الانبار ، العراق ، د ط ، د ت ، ص 20

– اشتملت هذه السورة على التنويه بشان القران و التعريض بان بلغاء المشركين عاجزون على الإتيان بسورة مثله .

– تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته ، ووعده الله عز وجل بان يجعل بلده في قبضته و يمكنه من نواصي الظالين.[1]

– نزلت هذه السورة لتضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم ،و لتبين أن هناك قوة واحدة هي قوة الإيمان.

– إثبات حقيقة مهمة وهي أن النصر لا يأتي بالضرورة مع الكثرة و القوة بل النصر يأتي بأمر من الله وحده.

– جاءت السورة لتبين نهاية طغيان الكفر و العصيان و ذلك عندما خسف الله عز وجل بفرعون الأرض فلم يغني عنه ماله من الله شيئاً [2] .

II. نماذج العدول التركيبي في سورة القصص :

1- التقديم و التأخير:

سبق وان اشرنا أن الجملة العربية لا تتميز بحتمية في ترتيب أجزائها ، و برغم ذلك ترك لنا النحو رتباً تحفظ بالنسبة لهذه الأجزاء ، والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعًا من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية ، ومن هنا وجه البلاغيون اهتماماً خاصاً لهذا المبحث ورصدوا كثيرا من التعبيرات التي توفرت فيها هذه الظاهرة، وما يمكن أن تفيد منه الدلالة ، أو بمعنى اصح ما يمكن أن تتغير به الدلالة تغيراً يوجب لها المزية و الفضيلة.

1-1- التقديم في الجملة الاسمية:

❖ تقديم المتعلقات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة القصص الآية : 12 .

[1] –ينظر : محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية ، تونس ، د ط ، 1984 م ،مج 20 ،ص 62 –63 .

[2] – ينظر : المرجع السابق ، سورة القصص (دراسة تحليلية) ، ص 21 –22 .

الشاهد في الآية الكريمة (وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ) والأصل في هذا (وهم ناصحون له) فوقع تقديم شبه الجملة "جار و مجرور" (لَهُۥ) على (نَٰصِحُونَ) ، والغرض من هذا التقديم هو التأكيد على أن النصح من سجاياهم ومما ثبت لهم . وهذا ما جاء على لسان الشيخ ابن عاشور ، في كتابه التحرير و التنوير.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ القصص، الآية : 52 .

و الشاهد هنا (هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ) حيث جرى تقديم "الجار والمجرور" (بِهِۦ) ، على (يُؤْمِنُونَ) ، والغرض من هذا التقديم جاء لإظهار الاهتمام بالقران و توكيد الإيمان به .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 55 .

حيث جرى تقديم الخبر (لَنَآ) على (أَعْمَٰلُنَا) ، وقد ورد في هذه الآية شاهدٌ آخر على تقديم الخبر في (وَلَكُمْ) على (أَعْمَٰلُكُمْ) ، والغرض من التقديم في هذين الشاهدين لإفادة التخصيص ، فكلٌ مختصٌ بعمله سواءً من حيث القيام به أو من حيث ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب.[1]

وقال أيضا: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية: 70 .

والشاهد في هذه الآية هو تقديم "الجار والمجرور" في موضعين ، في قوله (لَهُ ٱلْحَمْدُ) والأصل فيه الحمد له، وكذلك في قوله (وَلَهُ ٱلْحُكْمُ) ، حيث يقول بهجت عبد الواحد الشيخلي:((إن التقديم في هذه الآية حاصل في موضعين (له الحمد) ، (له الحكم).)) [2]، والغرض من التقديم في الموضعين جاء لإفادة قصر الحمد في الدارين عليه و تخصيصه الحكم وحده سبحانه.[3]

[1] – ينظر: لمرجع ، بلاغة التقديم والتأخير في القران الكريم، ص 417 .

[2] – بهجت عبد الواحد الشيخلي ، إعراب القران الكريم ، دار الفكر ، بيروت ،ط 1، 2006 م ،ج 7 ، ص491 .

[3] – المرجع السابق ، بلاغة التقديم و التأخير في القران الكريم ، ص 284 .

وقَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 37 .

وكذلك التقديم جاء في قوله (تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ) ، فقدم خبر كان ،(لَهُۥ) على اسمها، (عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ) ؛ (فله)"جار ومجرور" متعلق بخبر (تَكُونُ) مقدم[1].و التقديم في هذه الآية جاء لتبيان اختصاص المقدم (لَهُۥ) بالمقصود من (عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ) وقصره عليه وحده .

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾ سورة القصص، الآية : 08 .

فالشاهد في هذه الآية في قوله (لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا) ،فجرى هنا أيضا أن تقدم المتعلق بالخبر (لَهُمۡ) على اسم "كان" ، وهذا التقديم جاء لغرض تخصيص عداوة موسى عليه السلام و قصرها على فرعون ومن تبعه من آله . [2]

1-2- *التقديم في الجملة الفعلية*:

❖ تقديم المفعول به :

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 35 .

والشاهد في هذه الآية قوله (وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا)[3]،فتقدم المفعول به (لَكُمَا) على المفعول به الثاني (سُلۡطَٰنٗا) ، فسبحانه وتعالى في هذه الآية يخاطب موسى وهارون أخوه، وجاء تقديم المفعول به الثاني (لَكُمَا) لغرض التخصص ، فالخطاب هنا جاء مخصوصاً لموسى و أخوه .

[1] – المرجع السابق ، إعراب القران الكريم ، ص449 .

[2] – ينظر : المرجع السابق ، بلاغة التقديم و التأخير في القران الكريم ، ص 563 .

[3] – المرجع السابق ، إعراب القران الكريم ، ص 447 .

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًاۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 58 .

والشاهد في قوله (وَكَمْ أَهْلَكْنَا) فتقدم المفعول به (كَمْ) على الفعل والفاعل في (أَهْلَكْنَا) تقدير الكلام (كثيرًا ما)[1] و الغرض من هذا التقديم هنا هو اختصاص القرى التي بطرت معيشتها بفعل (اهلك) .

❖ تقديم المتعلقات :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةًۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية :42 .

الشاهد في الآية قوله (فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةًۖ) فجاء تقديم" الجار و المجرور" (فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا) على المفعول به الثانِ (لَعْنَةًۖ) والغرض من هذا التقديم الاهتمام بقضية اللعن في الدنيا و الطرد من رحمته تعالى ، والمقصودين في هذا فرعون و قومه [2].

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾سورة القصص ، الآية : 59 .

الشاهد في قوله﴿ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ ﴾ فتقدم "الجار و المجرور" في موضعين (فِىٓ أُمِّهَا) ،(عَلَيْهِمْ) على المفعولين (رَسُولًا) ، (ءَايَٰتِنَا)[3] والغرض الذي يحمله هذا التقديم هو بيان الاهتمام بالمقدم .

ويقول أيضا:﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية 88 .

[1] – المرجع السابق ، إعراب القران الكريم ، ج 7، ص 476 .

[2] – المرجع السابق ، إعراب القران الكريم ، ص 454 .

[3] – المرجع السابق ، إعراب القران الكريم ، ص 478 .

الشاهد في هذه الآية في قوله :(وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ، فتقدم" الجار و المجرور" (وَإِلَيْهِ) على الفعل (تُرْجَعُونَ) لغرض التخصيص [1]، كون الرجوع إليه لا إلى غيره .

ويرى منير محمود أن في هذه الآية يوجد شاهدان في قوله (له) و(إليه) ، فتقدم المجروران (له) على (الحكم) و (إليه) على (ترجعون) ، والغرض من تقديم المجرورات في هذه الآية إفادة الإختصاص ، فلا حكم إلا له ولا رجوع إلا إليه [2].

[1] – علي أبو القاسم عون ، بلاغة التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2006م ، ج 3 ، ص 765.

[2] – منير محمود المسيري ، دلالات التقديم والتأخير مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1، 2005 ، ص544 .

ملخص التقديم والتأخير

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية(المتعلقات)		
الآية	العدول	نوعه
11	له	جار ومجرور
52	به	جار ومجرور
55	لنا	تقديم الخبر على الاسم
70	له	جار ومجرور
37	له	جار ومجرور
08	لهم	متعلق الخبر

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية(المفعول به)		
الآية	العدول	نوعه
35	لكما	تقديم المفعول الثاني على الاول
58	كم	تقديم المفعول على الفعل والفاعل

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية(المتعلقات)		
الآية	العدول	نوعه
42	في هذه الدنيا	تقديم الجار والمجرور على المفعول
59	في أمها	تقديم الجار والمجرور على المفعول
	عليهم	تقديم الجار والمجرور على المفعول
88	إليه	تقديم الجار والمجرور على الفعل

2- الحذف :

يعد الحذف تحولاً في التركيب اللغوي ، يثير القارئ ويحفزه نحو استحضار النص الغائب، أو سد فراغ ، كما أنه يثري النص جمالياً ويبعده عن التلقي السلبي، فهو أسلوبٌ يعْمد إلى الإخفاء والاستبعاد بغية تعددية الدلالة ، وانفتاحيه الخطاب إلى آفاق غير محدودة ، إذ تصبح وظيفة الخطاب الإشارة وليس التحديد ، فالتحديد يحمل بذور انغلاق النص على نفسه ولا يبقى للقارئ فرصة المشاركة في إنتاج معرفة جديدة بالنص ودلالته.[1]

وفي ذات السياق يمكن القول بان الحذف هو:(الرقي بالخطاب إلى مستوى تعبيري فني قادر على شدِّ الانتباه المتلقي و التأثير فيه؛ أي الإقناع ، فضلاً عن استغلال سمات جمالية تضفي على الخطاب سمات الجمال ؛ أي الإمتاع .)[2].

2-1 الحذف في الجملة الاسمية :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ سورة القصص ، الآية : 9 .

الشاهد في قوله(قُرَّتُ عَيۡنٖ) ، خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هذا الطفل " [3] ؛وسبب الحذف للمبتدأ في هذه الآية يرجع لكون المقام يعبر عن المحذوف لان الطفل ماثل بين أيديهم ولا تستدعي الضرورة إلى الإتيان بالمبتدأ و الإشارة إليه و اكتفوا بخبره .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ سورة القصص ، الآية : 60 .

[1] – عبد الباسط محمد الزيود ، دلالات الانزياح التركيبي و جماليته في قصيدة (الصقر) لادونيس ، مجلة جامعة دمشق ، مج 23 ، العدد الأول ، 2007 ،ص 171 – 172 .

[2] – محمد خطاب ، لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، د ت ، ص 95 .

[3] – المرجع السابق ، التحرير و التنوير ، مج 20 ، ص 78 .

الشاهد في قوله (فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ) ، حذف المبتدأ في هذا القول ، (فَمَتَٰعُ) خبر لمبتدأ محذوف تقدير الكلام (هو)[1] ، و الغرض البلاغي من هذا الحذف كون "المبتدأ" في هذا السياق دلَّ على نعيم دنيوي فانٍ مقابل نعيم الله وهو خيرٌ و أبقى ، فجاء حذفه صون اللسان عن ذكره تحقيراً له .

2-2 الحذف في الجملة الفعلية :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣ ﴾ سورة القصص ، الآية : 03 .

الشاهد في هذه الآية في قوله (نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ) ، حذف مفعول (نَتۡلُواْ)[2] وتقدير الكلام : نتلوا عليك كلاماً من نبإ موسى .[3] وجاء حذفه اختصاراً للكلام .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ ﴾ سورة القصص، الآية : 23-24.

في الآيتين أربعة شواهد لمواطن الحذف ؛ وهي (أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ) ، (ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ) .

(قَالَتَا لَا نَسۡقِي)، (فَسَقَىٰ لَهُمَا)[4]، وإنما حذف المفعول هنا ؛ لان الغرض الأول إثبات الفعل للفاعل و لكون المفعول معلوماً ، وقد يخل ذكره بالمقصود ، ويوهم غير المراد ، ألا ترى انه لو قال : "يسقون غنماً ، تذودان عن إبلهما ، قالتا : لا نسقي إبلنا ، فسقى لهما إبلهما ، لفسد المعنى المراد ؛ لأنه يمكن أن يقال : إنه فعل ذلك لأن الذي كان معهما إبل لا غنم" .[5]

---

[1] – المرجع السابق ، إعراب القران الكريم ، ص 480 .

[2] – المرجع السابق ، إعراب القرآن الكريم ، ص 398 .

[3] – جابر موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم و الحكم ، المملكة العربية السعودية ، ط 5 ،1424 هـ، 2003 م، ص 52 .

[4] – مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 61 .

[5] – فضل حسن عباس ، بلاغة علم المعاني ، دار الفرقان ، الأردن ، ط 1 ، 1417- 1997 ، ص 279 .

و يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا : أن ترك المفعول به وعدم ذكره في هذا الموضع فائدة جليلة في إثبات الفعل للفاعل ، وعدم الاشتغال بالمفعول به .[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 56 .

الشاهد في قوله (لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ) ،(يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ) المعنى[2] ؛ إنك يا محمد لا تهدي من أحببت هداه أو هديه أو أردت هدايته للإيمان ،ولكن الله يهدي من يشاء هدايته . فحذف مفعول (تَهۡدِي) اختصاراً لأنه معلوم وهو "هدايته" "هداه" ،كما حذف لسبب نفسه مفعول (يَشَآءُ) وهو (هدايته) [3] ، و الغرض البلاغي لداعي لحذفه جاء قصد الاختصار .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 64 .

الشاهد في قوله (يَهۡتَدُونَ) فحذف الآية الكريمة مفعول (يَهۡتَدُونَ) ، والتقدير لو انَّهم كانوا يهتدون خلاصاً و سبيلاً .[4]

والغرض من حذفه الاختصار كما أن أمر الهِدَاية بيِّن وما منْ طَرِيقين للهِداية .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة القصص الآية:62 .

الشاهد في الآية في قوله تعالى (يومَ) ؛" فيوم " مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره (أُذكر)[5] ، الغرض من حذفه لفت انتباه السامع باستعطاف ، لأن ذكر الفعل فيه ترهيب ، كما نجد أن الآية التي سبقتها و التي تلتها تحمل معنى الحوار ، ومن عادة الحوار التدرج و الابتعاد عن الأفعال الأمرية .

---

[1] –ينظر : المرجع السابق ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 61 .

[2] – المرجع السابق ، التحرير و التنوير ، ص 147 .

[3] – المرجع السابق ،إعراب القرآن الكريم ص 473 .

[4] – المرجع السابق ، التحرير و التنوير ، ص 161 .

[5] – المرجع السابق ، إعراب القرآن الكريم ، ص482 .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 12 .

و الشاهد في قوله (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ) ، فحذف المضاف ، والتقدير : وحرمنا عليه ثدي المراضع ، وقد أفاد الحذف فائدةٌ جليلة إذ به يشمل الرضاع و غيره مثل ألفهن ، والسكون والاطمئنان إليهن.[1] والغرض من هذا الحذف التعميم لجميع الصفات و عدم الحصرِّ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ سور القصص ، الآية : 68 .

الشاهد في قوله (مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ) ، في هذه الآية جاءت (مَا) من قوله (مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ) موصولة مفعولاً لفعل (يختار) وعائد الموصول المجرور بـ "في" محذوفين ، و تقدير الكلام (يختار مالهم فيه الخير)[2].

[1] –المرجع السابق ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 74

[2] – المرجع السابق ، التحرير و التنوير ، ص 164 – 165 .

ملخص الحذف

الحذف في الجملة الاسمية		
الآية	العدول(المحذوف)	نوعه
09	هذا الطفل	حذف المبتدأ
60	هو	حذف المبتدأ

الحذف في الجملة الفعلية		
الآية	العدول(المحذوف)	نوعه
03	كلاما	حذف المفعول
24-23	غنما	حذف المفعول
	إبلها	حذف المفعول
	إبلنا	حذف المفعول
	إبلهما	حذف المفعول
56	هدايته	حذف المفعول
64	سبيلا	حذف المفعول
62	أذكر	حذف الفعل
12	ثدي	حذف المضاف
86	فيه	حذف الجار والمجرور

3-الالتفات :

يرى ابن الأثير الالتفات على أنه خلاصة علم البيان ، وحاول أن يبين علاقة التسمية بالموضوع فيقول : ((وحقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه و شماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذاَ وتارة كذا ، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة كانتقالٍ من خطاب الحاضر إلى الغائب ، ويسمى أيضا شجاعة العربية ، وإنما سمي بذلك لان الشجاعة هي الإقدام وذلك أن الرجل الشجاع يركب مالا يستطيعه غيره ويتورد مالا بتورده سواه ، وكذلك هو الالتفات في الكلام فاءن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات)).[1]

أ- الالتفات في العدد :[2]

- من الإفراد إلى الجمع في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 35 .

الشاهد في هذه الآية (سَنَشُدُّ) ، فجاء الالتفات في الكلام من المفرد في قوله (قَالَ) ، إلى الجمع في قوله (سَنَشُدُّ) ، وهذا ما أشار إليه ابن كثير في كتابه "تفسير القرآن العظيم" ذلك لأن الله تعالى أمر موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون الذي إنما خرج من ديار مصرَ فراراً منه و خوفاً من سطوته و تمثل ذلك في قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة القصص، الآية : 33 ، سأل الله أن يؤنسه بأخيه هارون ويجعله سنداً له و معيناً ، فقال الله تعالى (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) فقال "نشد" بدلاً من "أشد" لتقوية الفعل واثبات و تأْكيد المعونة له .[3]

ب- الالتفات في الضمائر:

- من التكلم إلى الغيبة في قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ سورة القصص ، الآية 46 .

---

[1] – محمد محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لعلم المعاني ، مكتبة وهبية ، القاهرة، ط 4 ، 1416-1996 ، ص 249-250.

[2] – حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار الفكر العربي القاهرة ، د ط ، 1998م ، ص 183 .

[3] – ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تح سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، د ط ، 1420- 1999 ، ج 6 ، ص 236 .

في هذه الآية شاهدان ، إذ أن الكلام التفت من المخاطب ، في قوله عز وجل (وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ) إلى الغائب في قوله (إِذْ نَادَيْنَا) ؛ أي من (كُنتَ) إلى (نَادَيْنَا) ، و هذا عند نداء موسى عليه السلام من قبلِ الله تعالى والمقصود به النداءُ لميقات أربعين ليلة و إنزال ألواح التوراة عقب تلك المناجاة ، وكان ذلك في جانب الطور إذ كان بنو إسرائيل حول الطور ، وهذا ما أشار إليه ابن عاشور في كتابه التحرير و التنوير .

– من الغيبة التكلم في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ۚ ﴾ سورة القصص ، الآية : 59 .

الشاهد في قوله (رَبُّكَ)، فجاء الالتفات من الغائب في قوله (رَبُّكَ) إلى ضمير المتكلمين في قوله (ءَايَـٰتِنَا) ، لأن الخطاب في هذه الآية كان للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمقصود بهذا إنذارهم امة محمد الذين كذبوا ولهذا وقع الالتفات عنه إلى ضمير المتكلم ، للإشارة إلى أن الآيات من عند الله وأن الدين دين الله.

– من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة القصص الآية : 60.

و الشاهد في هذه الآية في قوله (أُوتِيتُم) ؛إذ التفت الكلام من الغيبة في قوله :﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ﴾ سورة القصص ، الآية 57 ، إلى الخطاب في قوله (أُوتِيتُم) ؛ لأن ما تقدم الكلام أوجب توجيه التوبيخ مواجهة إليهم .

و قرأ الجمهور (تَعْقِلُونَ) بتاء الخطاب ، و قرأ أبو عمرو و يعقوب (يَعْقِلُونَ) بياء الغيبة ، على الالتفات عن خطابهم لنعجب المؤمنين من حالهم ، و قيل : لأنهم لما كانوا لا يعقلون نزلوا منزلة الغائب لبعدهم عن مقام الخطاب .[1]

[1] – المرجع السابق ، التحرير و التنوير ، ص 154 .

ملخص الالتفات

الالتفات في العدد			
الآية	السياق الأصلي	العدول	التوضيح
35	أشد	نشد	من الافراد الى الجمع

الالتفات في الضمائر			
الآية	السياق الاصلي	العدول	التوضيح
46	كنت	نادينا	من التكلم الى الغيبة
59	ربك	آياتنا	من الغيبة الى التكلم
60	أوتيتم	تعقلون	من الغيبة الى الخطاب

4- الاعتراض :

الاعتراض يأتي جملة فيما يفيد ، مما جعل البلاغيين و النحاة يرصدون مقامات تسمح بدخول المعترض به ، بهدف تقوية المعنى و تسديده و تحسينه ، ونجد من بينهم ((ابن جني)) في تعريفه للاعتراض بقوله : ((اعلم بأن هذا القبيل من العلم كثير قد جاء في القرآن و فصيح الشعر ، ومنثور الكلام ، وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد ... ولا يُستنكرُ أن يعترض بين الفعل و فاعله ، المبتدأ وخبره وغير ذلك مما يجوز فيه بغيره...))[1] ؛ و يفهم من هذا القول أن الاعتراض يفصل بين متلازمين، بمعنى أنه قد يقع بين الفعل وفاعله و المبتدأ و خبره ، أو بين الفعل ومفعوله ، أو بين الصفة والموصوف ، الجار و مجروره...

- **نماذج من الاعتراض في سورة القصص :**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 08-09 .

الشاهد في قوله (إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ) ، فجاءت معترضة بين كلامين متصلين معنىً و لفظاً ؛ أي بين جملتين معطوفتين (وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) معطوفةٌ على (فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ)[2]، إذا فهي جملة اعتراضية مؤكدة لمعنى خطئهم .[3]

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 16-17 .

[1] – كاهنة دحمون ، الجملة الاعتراضية بنيتها و دلالتها في الخطاب الأدبي ، دار الأمل ، الجزائر ، د ط ، 2012 م ، ص 27 .

[2] – رابح العربي ، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري (رسالة ماجستير) ،محمد العيد رتيمة ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر ، 1423-2002 ، ص 87 .

[3] – المرجع السابق ، إعراب القرآن الكريم ، ص 407 .

في هذين الآيتين جاءت جملة (فَغَفَرَ لَهُۥ) معترضة بين قوله (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ)، وقوله (قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) ، وكان اعتراضها إعلاماً لأهل القرآن بكرامة موسى عليه السلام عند ربه [1] ، حيث يمتلك درجة رفيعة مكنته من أن يكون من المغفور لهم عند ربهم ، فيعرف الناس مقامات الأنبياء و الرسل .

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية :46 .

فالحرف لكن هنا استدراكي لا عمل له وهو معترض ، و الواو التي قبله أيضاً اعتراضيةٌ بين جملتين.

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ سورة القصص الآية : 67-68.

والجملة الاعتراضية : (فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا) ،معترضة بين معطوف ومعطوفٍ عليه .[2]

وقوله تعالى﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية: 76.

فجملة (فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ) معترضة بين جملة (إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ) ، جملة (وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ).[3] فالاعتراض (فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ) فيه تقديم للقارئ يثيره و يعده لما سيحدث له من انتقامٍ.

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية: 77 .

---

[1] – المرجع السابق ، التحرير و التنور ، ج 30 ، ص 92 ،

[2] – المرجع السابق ، التحرير و التنور ، ص 164 .

[3] – المرجع السابق ،التحرير و التنوير ، ص 176 .

وجملة (وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ) جملة معترضة بين الجملتين (وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ) ،و (وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ) الحافتين بها ، و الواو اعتراضية .[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ ﴾ سورة القصص ، الآية : 80 .

وجملة (وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ) ،معترضة .[2]

وهناك اعتراضات أخرى في السورة اعتبرها بعض الدارسين منهم ، "محمد الهادي الطرابلسي" في كتابه (خصائص الأسلوب في الشوقيات) ، كون اللفظ المعترض كان بين متلازمين و إن عده بعضهم من التقديم وهي كالآتي :

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ٦ ﴾ سورة القصص ، الآية : 06 ، فالاعتراض هنا جاء بشبه الجملة (مِنۡهُم) بين (وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا) ،(مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ).

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨ ﴾ سورة القصص ، الآية : 08 .

هنا كذلك أُعترض بشبه الجملة "الجار و المجرور" ، (لَهُمۡ) بين قوله (لِيَكُونَ) ، وقوله (عَدُوّٗا وَحَزَنًا).

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ ﴾ سورة القصص ، الآية : 12 .

وأعترض بشبه الجملة (لَهُۥ) بين المبتدأ "هم" وخبره "نَٰصِحُونَ ".

[1] –المرجع الساق ، التحرر و التنوير ، ص 178 .

[2] –المرجع السابق ،التحرير و التنوير ، ص185 .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 18 .

أُعترض بالجار و المجرور (فِي ٱلْمَدِينَةِ) بين اسم أصبح "الضمير المستتر هو" وخبرها "خَآئِفًا "، ويوجد اِعتراض آخر بين الفعل "قَالَ" وفاعله "مُوسَىٰٓ" و المعترض بينهما شبه جملة (لَهُۥ)

وقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 20 .

أعترض بشبه الجملة (لك) ، بين اسم "إن" و خبرها .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة القصص ، الآية : 27 .

" إِن شَآءَ ٱللَّهُ" جملة اعتراضية بين جملتين (سَتَجِدُنِيٓ) ، (مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة القصص الآية : 38 .

"يَٰهَٰمَٰنُ " منادَى ، جاء معترضٌ بين (فَأَوْقِدْ لِي) ،و (عَلَى ٱلطِّينِ) .

ملخص الاعتراض

الآية	المعترض	موقعه
09-08	(إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)	بين جملتين معطوفتين
17-16	فغفر له	بين متصلين قولين
46	ولكن	بين جملتين
68-67	(فأما من تاب وآمن وعمل صالحا)	بين معطوف ومعطوف عليه
76	فبغي عليهم	يبن جملتين
77	لا تنسى نصيبك من الدنيا	بين جملتين
80	ولا يلقاها إلا الصابرون	بين آيتين
06	منهم	بين جملتين
08	لهم	بين جملتين
12	له	بيت المبتدأ و الخبر
18	في المدينة له	بين اسم اتصبح وخبره. بين الفعل والفاعل
20	لك	بين اسم إن وخبرها
27	إن شاء الله	بين جملتين
38	يا هامان	بين جملتين

الخاتمة

الخاتمة :

من على شرفة ما تقدم في بحثنا هذا ، الذي تناولنا فيه العدول التركيبي في "سورة القصص" ، هذه السورة التي حملت أعجب صور البيان لقصة موسى عليه السلام من حين ولادته إلى حين رسالته ، ثم ذكر فيها قصة قارون من قوم موسى المشابهة للقصة الأولى في وصف وبيان للطغيان الشديد : طغيان السلطة عند فرعون ، وطغيان المال عند قارون ، فمن خلال البحث تبين لنا أن نسبة تواجد صور العدول متباينة ، ويتضح ذلك مما يلي :

أن نسبة حضور التقديم والتأخير تصل إلى 15,06 %، ونجد الحذف بنسبة 16,43 %، أما الالتفات5,47 % ، وأخيرا الاعتراض نجد أن نسبته تصل إلى 19,17 % وما يمكننا استنتاجه أن : التقديم والتأخير وأيضا الاعتراض والحذف متواجدون بكثرة– على اختلاف في النسب.– خاصة نسبة الاعتراض التي تلفت انتباهنا بشكل كبير إذ تصل إلى 19,17 % في حين أن الالتفات يكاد ينعدم فنسبته لا تتعدى 5,47 % فهي نسبة ضئيلة جدا بمقارنتها مع بقية النسب .

ويمكننا أيضا من خلال هذه المسيرة البحثية رصد بعض النقاط المهمة التي كانت ثمرة هذه المحاولة وتتلخص فيما يلي : – للمقاربة الأسلوبية ثلاثة محددات أساسية وهي : الاختيار والتركيب والعدول، كما أن العدول يعتبر من أهم القضايا الأسلوبية الحديثة والذي يعرف بأنه انحراف الكلام عن نسقه المألوف وخروج متعمد على الأصول اللغوية وإعادة بنائها بصورة جديدة لخلق المتعة والغرابة وله عدة وظائف من أهمها : أنه يعد مصدراً لإحداث الدهشة ولفت انتباه المتلقي كما أنه يساعد على قراءة النص قراءة استبطانيه متعمقة فيجنبنا القراءات السطحية والهامشية إضافة إلى ذلك أنه يعزز شعرية النص ويسمو به جماليا فوق ما هو عادي ومألوف وتتمثل أبرز مباحثه في : التقديم والتأخير ، والحذف ، والاعتراض والالتفات .

وخلاصة القول بعد هذه الوقفة التي كانت للبحث يمكن القول أن ظاهرة العدول موجودة بشكل كبير في القرآن الكريم ، وهي ظاهرة جد مهمة لأنها تتعلق أساساً بالجانب الدلالي للغة باختلاف المستويات التي تحدث فيها الظاهرة ، ويبقى المجال مفتوحا للمزيد من الدراسات من هذا

النوع في كل النصوص وخاصة النص القرآني باعتباره الأفق البياني المستحيل الذي لا يسع أي بليغ إدراكه ، وحتى سورة القصص فلا نزعم لأنفسنا أننا وفَّيناها قدرها لأن البحث في هذا المجال بالتحديد دائما في تطور مستمر وانتاجات جديدة .

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر و التهاني لأروع أستاذ الأستاذ الفاضل "سعداني سليم" فما كان من توفيق في هذه المسيرة البحثية فهي فضل من الله أولا ومعونة من الأستاذ الكريم ثانيا ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا : كتب التفاسير .

1) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تح سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، د ط ، 1420-1999 ، ج 6 .

2) جابر موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم و الحكم ، المملكة العربية السعودية ، ط 5 ،1424 هـ، 2003 م.

3) عبد الكريم يونس الخطيب ، تفسير القرآن الكريم ، دار الفكر العربي ، القا هرة ، د ط ، 1390 .

4) محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية ، تونس ، د ط ، 1984 م ،مج 20 .

5) محمود السيد الشيخون ، أسرار تقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية، القاهرة ، د.ط ، د.ت.

6) مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، د ط ، د ت .

7) منير محمود المسيري ، دلالات التقديم والتأخير مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1، 2005 .

8) وهبة بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط 2 ، 1418 ، ج 30 .

ثالثا : كتب المصادر والمراجع .

1) ابتسام أحمد حمدان الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي، دار القلم العربي ، حلب ، ط1، 1418هـ/1997م.

2) ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة والكتاب ، ط4، د.ت.

3) ابن منظور ، لسان العرب ، تح عبد الله علي الكبير ، دار المعارف ، القاهرة ، دط ، 1119م.

4) أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي ، القواعد للغة العربية، تح: محمد أحمد قاسم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 2001م.

5) أحمد رضى ، متن اللغة ، مكتبة الحياة ، دمشق ، بيروت ، دط ، 1380هـ 1960م، ج4

6) أحمد عقيقي ، نحو النص اتجاه جديد في درس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط1، 2001م.

7) أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1403هـ/1983م.

8) أخمد غالب الخرشة، أسلوبية الانزياح في القرآني، الأكاديميون ، عمان ، ط1، 1435هـ/2014م.

9) أميرة علي توفيق ، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، دط ، 1391هـ 1971م .

10) أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بديع بيان معاني)، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط2، 1417هـ/1996م.

11) بهجت عبد الواحد الشيخلي ، إعراب القران الكريم ، دار الفكر ، بيروت ،ط 1، 2006 م ،ج 7 .

12) جد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط8 ، 1426هـ 2005م .

13) الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف ، التعريفات ، تح محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ط3 ، 1357هـ .

14) جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة ، الاسكندرية ، دط ، 1998 م .

15) حسن طبل ، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار الفكر العربي القاهرة ، د ط ، 1998م ، ص 183 .

16) حسن ناظم ، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسياب) ، المركز الثقافي العربي ، دبي ، دط ، دت .

17) حمادي صمو ، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، دط ، 1981م ، ج21 .

18) الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط، د.ت.

19) خليل عودة ، المصطلح النقدي (الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة و التجديد ، الأسلوبية أنموذجا) ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، 2003م .

20) الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل ، بيروت، 1408هـ/1988م، ج3.

21) صالح بلعيد ، التراكيب النحوية وسياقاتها عند الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1994م .

22) صلاح فضل ، علم الأسلوب (مبادئه و إجراءاته) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1985م .، ص 18

23) عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط25، 1398هـ، ج4.

24) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1416هـ 1996م ، ج2 .

25) عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ، بيروت ، ط1، 2014م.

26) عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط3، 1412هـ/1992م.

27) عبد الفتاح بسيوني ، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، مكتبة وهيبة ، القاهرة ، دط ، دت ، ج1 .

28) عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، 1998م .

29) عبد القادر حسين ، فن البلاغة ، دار الغريب ، القاهرة ، دط ، 2005 م.

30) عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار الصفاء ، عمان ، ط1 ، 2002م .

31) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5 ، 2004م .

32) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز .

33) عبد الله خضر ، أسلوبية الانزياح (في شعر المعلقات) .

34) عبد الله خضر حمد ، أسلوبية الانزياح ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2013.

35) عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية (علم المعاني) ، مكتبة الآداب ، ط2، 1411هـ/1991.

36) علي أبو القاسم عون ، بلاغة التقديم و التأخير في القرآن الكريم ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 2006م ، ج 3 .

37) فضل حسن عباس ، بلاغة علم المعاني ، دار الفرقان ، الأردن ، ط 1 ، 1417- 1997 .

38) كاهنة دحمون ، الجملة الاعتراضية بنيتها و دلالتها في الخطاب الأدبي ، دار الأمل ، الجزائر ، د ط ، 2012 م .

39) مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 1425هـ 2004م ، ص 588 .

40) محمد خطاب ، لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، د ت .

41) محمد عب السراج ، اللباب في قواعد اللغة ، تح خير الدين شمسي باشا ، دمشق ، ط1 ، 1403هـ 1983م ، ج1 .

42) محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، دار نوبار، القاهرة ، ط1 ، 1994م .

43) محمد محمد أبو موسى ، خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لعلم المعاني ، مكتبة وهيبة ، القاهرة، ط 4 ، 1416-1996 .

44) محمد مطني ،سورة القصص (دراسة تحليلية) ،جامعة الانبار ، العراق ، د ط ، د ت .

45) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة، عمان ، ط1، 2007م.

46) محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الاسكندرية ، د.ط، 2002م.

47) مصطفى الصاوي الجويني ، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأ المعارف ، الإسكندرية، د.ط، 1985م.

48) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط28 ، 1414هـ 1993م .

49) منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإيماء الحضاري ، سوريا ، ط1 ، 2002م.

50) نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة ، الجزائر ، 2010 ، ج1 .

51) هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، تح محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، لبنان ، 1999م .

52) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2007 .

53) يوسف أبو العدوس ، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية ، عمان، ط1، 1999م.

رابعا : المجلات ورسائل الماجستير .

1) ابراهيم منصور التركي ، العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي ، (مقال) ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، السعودية ، ج19 ، ع40 ، ربيع الأول 1428هـ .

2) رابح العربي ، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشاف للزمخشري (رسالة ماجستير) ،محمد العيد رتيمة ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة الجزائر ، 1423-2002.

3) عبد الباسط محمد الزيود ، دلالات الانزياح التركيبي و جماليته في قصيدة (الصقر) لادونيس ، مجلة جامعة دمشق ، مج 23 ، العدد الأول ، 2007 .

4) محمود عبد الخالق خلة ، (سورة القصص دراسة تحليلية و موضوعية) ، بحث لنيل الماجستير – تفسير و علوم القران – الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 1423 – 2002 م.

5) معين رفيق صالح ، دراسة أسلوبية في سورة مريم ، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين، 2003.

فهرس

فهـــــــرس

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
المدخل: عتبات البحث	
I. بين البلاغة والأسلوبية	10
1) مفهوم البلاغة	10
2) مفهوم الأسلوبية	11
II. محددات الأسلوبية	13
الفصل الأول: ماهية العدول التركيبي	
I. العدول	15
1) لغة	15
2) اصطلاحا	16
3) وظيفة العدول	17
II. التركيب	18
1) لغة	18
2) اصطلاحا	19
3)أنواعه	19
III. مباحث العدول التركيبي	20
1- التقديم و التأخير	20
2- الحذف	24
3- الالتفات	28
4- الاعتراض	33

الفصل الثاني :مواطن العدول في سورة القصص	
I. وقفات بين يدي السورة	38
1. قراءة عامة للسورة	38
2. موضوعات السورة وأغراض نزولها	38
II. نماذج العدول التركيبي في سورة القصص	39
1- التقديم و التأخير	39
2- الحذف	45
3- الالتفات	50
4- الاعتراض	53
الخاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	62

الحمد لله